

نهج السعادة

[377] اخيكما في الدين، والا فقد كذبتما وافترتتما بادعائكما أنكما أخوأي في الدين، وأما مفارقتكما الناس منذ قبض ا محمد ا صلى ا عليه واله فان كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما اياي اخيرا، وان فارقتماهم بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي احدثتما، مع ان صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن الا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما: (فقطعت رجاءنا) لا تعيينان بحمد ا من ديني شيئا، وأما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكم كما يخلع الحرون لجامه وهو ا ربي لا أشرك به شيئا، فلا تقولوا: (أقل نفعا وأضعف دفعا) فتستحقا اسم الشرك مع النفاق، وأما قولكما: (اني أشجع فرسان العرب) وهربكما من لعني ودعائي، فان لكل موقف عملا، إذا اختلف الاسنة وماجت لبود الخيل، وملأت سحراكما أجوافكما (29) فثم يكفيني ا بكمال القلب، وأما إذا أبيتما بأني أدعو ا فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما، اللهم اقعص الزبير بشر قتله (30) واسفك دمه على ضلالة، وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة شرا من ذلك، ان كانا ظلما ني وافتريا علي وكتما شهادتهما وعصيا رسولك في، قل: آمين. قال خدش: آمين. ثم قال خدش لنفسه: وا ا ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك، حامل _____ (29) اللبود: ما يجعل تحت السرج لئلا يتأثر ظهر الفرس، وهو يموج عند الكر والفر. والسحر - كفلس وفرس وقفل -: الرئة. الكبد، والجمع سحور واسحار وسحر - كعنق -. وهذا المثل يقال للجبان الذي ملأ الخوف جوفه فانتفخت رئته حتى رفع القلب الى الحلقوم. (30) القعص - كضرب وفرس -: القتل المعجل. الموت الوحي. قال في اللسان: ومنه حديث الزبير: (كان يقمص الخيل بالرمح قعصا يوم الجمل).